رجل عامي أفضل من كثير من المتعلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :
إن هناك موقفاً عجيباً جداً قد حدث معي بعدما أعطيت درساً في المسجد عندنا عن أحكام زكاة الفطر وبيان أن إخراج القيمة لا تجزئ شرعاً وأنها خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقول جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة .
وعندما خرجت من باب المسجد إذا برجل عامي قد تجاوز الثمانين من عمره فأتاني وسلَّم عليَّ وصافحني وقال لي : يا شيخ وائل .
فقلت له : نعم .
قال : أنتم تقولون أن زكاة الفطر تخرج مطعومات قمح وأرز ؛ ونحن منذ خرجنا نخرج المال .
فقلت له : هل تحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟
قال : نعم .
فقلت له : فاتَّبع النبي صلى الله عليه وسلم .
فقال وهو يبتسم : نتَّبعه يا شيخ وائل .
ثم انصرف ، فتعجبت جداً من هذا الرجل العجوز وكيف قد اقتنع سريعاً بهذه الكلمات القليلات في الوقت الذي يجادل ويخالف السنة في هذه المسألة

كثير ممن ينتسب لأهل العلم ، ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يـــشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأشهد الله أن هذا الرجل قد جلَّ في نظري بعد هذا الموقف ، ووقعت محبته في قلبي بسبب متابعته للنبي صلى الله عليه وسلم .

ألا فليعتبر هؤلاء المتعصبون لأقوال العلماء وترك سنة النبي صـــلى الله عليـــه وسلم بحال هذا الرجل العامي الذي لم يحصِّل من العلم شيئاً مثلهم !! وأن من استبانت له سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز لـــه أن يتركهـــا لقول أحد كائناً من كان .

وأن العلم بلا عمل لا خير فيه ووبال على صاحبه ، إذ إن العمل هو الغايـــة ، والعلم وسيلة إليه فإن أجابه وإلا ارتحل .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخـــر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

في العشر الأواخر من رمضان ١٤٣٠هـــ